

علم المصطلح وتعريفه في "القرآن"

كما ظهر عند الإمام السيوطي

في "الإتقان"

خالد بن محمود بن عبدالعزيز الجهني



علم المصطلح وتعريفه في «القرآن» كما ظهر عند الإمام السيوطي في «الإتقان»

تأليف

خالد بن محمود الجهني

غفر الله له



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله وكفى وصلاة على عباده الذين اصطفى وآله المستكملين الشرفا وبعد..

فإن المتأمل في كتب السيوطي رحمه الله يلحظ أنه يسعى إلى الجمع المتكامل في أبواب الشريعة الإسلامية، وأهم تآليفه رحمه الله هو كتاب «الإتقان في علوم القرآن»، وهو كالمقدمة لمن يريد التفسير، وقد أفاد من كتاب البرهان للزركشي فائدة ظاهرة، واقتفى أثره بصورة عامة، إلا أنه أضاف إليه بعض المباحث الجديدة التي تعد نقلة مهمة في تاريخ التأليف في هذا العلم.

هذا وقد جاء هذا البحث المجمل ملخصا في ثلاثة محاور:

المحور الأول: نُبذة مختصرة عن جلال الدين السيوطي.

المحور الثاني: نُبذة مختصرة عن كتاب الإتقان.

المحور الثالث: ذكر بعض المصطلحات الواردة في كتاب الإتقان وقد بلغت سبعة وثلاثين مصطلحا.

ثم جاءت الخاتمة لتحمل في طياتها مجمل ما جاء في البحث.

هذا وأسأل الله أن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل، وأن يتقبل منا صالح الأعمال.

وكتب

خالد بن محمود الجهني

١٤٣٤/١٢/١



نُبذة مختصرة عن الإمام السيوطي(١)

- **اسمه ونسبه:**

هو جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي.

- **ولادته ونشأته:**

ولد في القاهرة في مستهل شهر رجب من عام ٨٤٩ هـ، ونشأ يتيما.

- **شيوخه:**

من أشهر شيوخه علم الدين بن عمر البُلقيني الشافعي (ت ٨٦٨ هـ)، ومحي الدين الكافِيَجي (ت ٨٧٩).

- **مذهبه الفقهي:**

نشأ شافعي المذهب، ثم ادعى الاجتهاد عام ٨٩٨ هـ.

- **عقيدته:**

انتهج نهج متأخري الأشاعرة الذي يتأولون الصفات الخبرية والصفات الفعلية الاختيارية.

- **تلاميذه:**

له تلاميذ كثر، منهم: محمد بن أحمد بن إياس الحنفي، ومحمد بن علي الداودي.

- **مؤلفاته:**

ألف في كثير من العلوم، وقد ابتدأ التأليف وعمره سبعة عشر عاما، وكان باكور

---

(١) ينظر: مقدمة تحقيق كتاب الإتقان (١/ ٣-٢٤).





مؤلفاته: «شرح الاستعاذة والبسملة».

وتقدر مؤلفاته نحو (٦٠٠) مؤلف، المطبوع منها (٣٣١) عنوانا، والمتبقي منها ما بين مفقود أو مخطوط أو مجهول المكان.

- **وفاته:**

توفي في التاسع عشر من الشهر الخامس من عام ٩١١ هـ، وقد بلغ عمره ٦١ سنة.





نُبذة مختصرة عن كتاب «الإتقان»

يمكن تقسيم كتاب الإتقان إلى أربعة أقسام[(١)]:

القسم الأول: ما لم يسبق إليه:

الأرضي والسمائي، وفيما نزل من القرآن على لسان بعض الصحابة، وما أنزل على بعض الأنبياء، وما لم يُنزل منه على أحد قبل النبي ﷺ، وما تأخر حكمه عن نزوله، وما تأخر نزوله عن حكمه.

القسم الثاني: إضافات السيوطي الجديدة إلى ما في «البرهان» للزركشي:

أضاف السيوطي إلى البرهان عشرة أنواع ليست عند الزركشي، وهي الصيفي والشتائي، والفراشي والنومي، وما أنزل مفرقا وما نزل جمعا، ومعرفة العالي والنازل من أسانيده، ومعرفة المشهور، والآحاد، والموضوع، والمدرَج، وفي الإدغام والإظهار ولإخفاء والإقلاب، وفيما وقع في القرآن من الأسماء والكنى والألقاب.

القسم الثالث: علوم القرآن التي أصلها في «البرهان» للزركشي:

أضاف السيوطي تسعة وعشرين نوعا من أنواع علوم القرآن، وهي إضافات تفريعية، مثل الحضري والسفري، والنهاري والليلي.

القسم الرابع: إضافات المسائل الجديدة:

أضاف السيوطي مائة وخمسين مسألة إلى مباحث علوم القرآن لم تكن موجودة في البرهان للزركشي، مثل طرق الترجيح بين أسباب النزول.

مصادر الكتاب[(١)]:

---

(١) ينظر: مقدمة تحقيق كتاب الإتقان (١/ ٣٣-٣٦).





بلغت مصادر الكتاب نحو (٥٥٠) مصدرا على وجه الإجمال، شمل أحد عشر علما، منها: التفسير وعلوم القرآن والحديث والعقيدة والفقه وغيرها، سمى منها (١٥٧) مصدرا في المقدمة.

* * *

(١) ينظر: مقدمة تحقيق كتاب الإتقان (١/ ٤٠-٤١).



ذكر بعض المصطلحات الواردة في كتاب الإتقان

المكي والمدني

اختلف الناس في اصطلاح المكي والمدني على ثلاثة أقوال[١]:

القول الأول: المكي ما نزل قبل الهجرة، والمدني ما نزل بعدها سواء نزل بمكة أم بالمدينة عام الفتح أو عام حجة الوداع أم بسفر من الأسفار.

القول الثاني: المكي ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة، والمدني ما نزل بالمدينة، وعلى هذا تثبت الواسطة فما نزل بالأسفار لا يطلق عليه مكي ولا مدني.

القول الثالث: المكي ما وقع خطابا لأهل مكة، والمدني ما وقع خطابا لأهل المدينة.

من ضوابط المكي والمدني[٢]:

١. ما كان: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾، أنزل بالمدينة، وما كان: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ ، أو: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ ﴾، فبمكة، وهذا هو الأكثر، وليس بعام.

٢. كل شيء نزل من القرآن فيه ذكر الأمم والقرون فإنما نزل بمكة، وما كان من الفرائض والسنن فإنما نزل بالمدينة.

٣. كل سورة فيها: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ فقط، أو: ﴿كَلَّآ﴾ ، أو أولها حرف تهج سوى الزهراوين والرعد، أو فيها قصة آدم وإبليس سوى البقرة فهي مكية، وكل

---

(١) ينظر: (١/ ٤٥-٤٦) من طبعة وزارة الشؤون الإسلامية.

(٢) ينظر: (١/ ١٠٦-١٠٩).



سورة فيها قصص الأنبياء والأمم الخالية مكية، وكل سورة فيها فريضة أو حد فهي مدنية.

٤. كل سورة فيها ذكر المنافقين، فمدنية سوى العنكبوت، وكل سورة فيها سجدة، فهي مكية.

أمثلة على المكي والمدني[1]:

من أمثلة المكي: سورة الليل والفجر والضحى ونحوها.

من أمثلة المدني: البقرة وآل عمران والأنفال وغيرها.

* * *

(١) ينظر: (١/ ٥٠-٥٩).



الحضري والسفري[1]

الحضري: هو كل ما نزل في الحضر.

السفري: هو كل ما نزل في السفر.

أمثلة عليهما:

أمثلة الحضري كثيرة، فأغلب القرآن نزل بالحضر.

ومن أمثلة السفري:

١. قوله تعالى: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّىۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ١٢٥﴾ [البقرة:١٢٥]، نزلت بمكة عام حجة الوداع.

٢. قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّۗ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰۗ وَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَاۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ١٨٩﴾ [البقرة:١٨٩]، نزلت في عمرة الحديبية.

٣. قوله تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ٢٨٥﴾ [البقرة:٢٨٥]، نزلت يوم فتح مكة.

* * *



(١) ينظر: (١/ ١١٤-١٣٦).



النهاري والليلي[١]

النهاري: هو ما نزل أثناء النهار.

الليلي: هو ما نزل أثناء الليل.

أمثلة عليهما:

أمثلة النهاري كثيرة، فأغلب القرآن نزل أثناء النهار.

ومن أمثلة الليلي:

١. أواخر سورة آل عمران: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾﴾ [آل عمران: ١٩٠]

٢. قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾﴾ [التوبة: ١١٨]، نزلت حين بقي الثلث الأخير من الليل.

٣. سورة المنافقين: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾﴾ [المنافقون: ١].

* * *

(١) ينظر: (١/ ١٣٧-١٣٥).



الصيفي والشتائي[1]

الصيفي: هو ما نزل في الصيف.

الشتائي: هو ما نزل في الشتاء.

أمثلة عليهما:

من أمثلة الصيفي:

١. قوله تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِن كَانُوا إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (١٧٦)﴾ [النساء:١٧٦]

٢. قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة:٣].

ومن أمثلة الشتائي:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١١)﴾ [النور:١١]، إلى قوله: ﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَٰئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (٢٦)﴾ [النور:٢٦].



(١) ينظر: (١/ ١٤٩-١٥١).





الفراشي والنومي[1]

الفراشي: هو ما نزل في فراش النبيﷺ .

النومي: هو ما نزل حال نوم النبي ﷺ .

أمثلة عليهما:

من أمثلة الفراشي:

١. قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٦٧﴾ [المائدة:٦٧].

٢. قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ وَضَاقَتۡ عَلَيۡهِمۡ أَنفُسُهُمۡ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ لِيَتُوبُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ١١٨﴾ [التوبة:١١٨].

من أمثلة النومي: سورة الكوثر، والمقصود أنه خطر له ﷺ في النوم سورة الكوثر المنزلة في اليقظة، أو عرض عليه الكوثر الذي وردت فيه السورة فقرأها عليهم وفسرها لهم.

* * *

(١) ينظر: (١/ ١٥٢-١٥٤).



الأرضي والسمائي[(١)]

الأرضي: هو ما نزل على النبي ﷺ على الأرض.

السمائي: هو ما نل على النبي ﷺ في السماء.

أمثلة عليهما:

أمثلة الأرضي كثيرة، فأغلب القرآن نزل على الأرض.

ومن أمثلة السمائي: خواتيم سورة البقرة: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ٢٨٥﴾ [البقرة:٢٨٥].

❋ ❋ ❋

(١) ينظر: (١/ ١٥٥-١٥٧).





ما نزل من القرآن على لسان بعض الصحابة رضي الله عنهم[(١)]

الأصل فيه موافقات عمر رضي الله عنه الثلاثة، وهي:

١. قوله تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَـٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿١٢٥﴾﴾ [البقرة:١٢٥].

٢. آية الحجاب: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَـٰبِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٩﴾﴾ [الأحزاب:٥٩].

٣. قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَـٰتٍ مُّؤْمِنَـٰتٍ قَـٰنِتَـٰتٍ تَـٰٓئِبَـٰتٍ عَـٰبِدَٰتٍ سَـٰٓئِحَـٰتٍ ثَيِّبَـٰتٍ وَأَبْكَارًا ﴿٥﴾﴾ [التحريم:٥].

* * *

(١) ينظر: (١/ ٢٢٨-٢٣٣).





ما نزل من القرآن على بعض الأنبياء عليهم السلام، وما لم ينزل منه على أحد قبل النبي ﷺ[1]

المقصود به ما أنزل في معنى ما أنزل على الرسول ﷺ، وليست الألفاظ بعينها.

أمثلة عليهما:

من أمثلة القسم الأول: سورة الأعلى.

ومن أمثلة القسم الثاني: سورة الفاتحة، وآية الكرسي، وخاتمة البقرة.

* * *

(١) ينظر: (١/ ٢٥٩-٢٦٦).





المشيَّع والمفرد[١]

المشيَّع: هو ما نزل على النبي ﷺ مشيعا من قِبَل الملائكة عليهم السلام .

المفرد: هو ما نزل على النبي ﷺ مفردا دون تشيع من قِبَل الملائكة عليهم السلام.

ولم يصح في هذا حديث عن النبي ﷺ .

* * *

(١) ينظر: (١/ ٢٤٧-٢٥٠).



الوقف والابتداء[١]

الوقف: هو ما ينبغي الوقف عنده من الآي.

الابتداء: هو ما ينبغي الابتداء به من الآي.

مثال:

قال الشعبي: إذا قرأت: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۝٢٦﴾ [الرحمن:٢٦]، فلا تسكت حتى تقرأ: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ۝٢٧﴾ [الرحمن:٢٧].

* * *

(١) ينظر: (٢/ ٥٣٩-٥٤٢).





غريب القرآن(١)

غريب القرآن: هو ما خفي معناه .

أمثلة عليه:

١. قوله تعالى: ﴿خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ﴾ [البقرة:١٦٨] ، أي عمله.

٢. قوله تعالى: ﴿وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ﴾ [البقرة:١٩٣] ، أي شرك.

٣. قوله تعالى: ﴿سَوِيّٗا﴾ [مريم:١٠] ، أي من غير خرس.

٤. قوله تعالى: ﴿أَلَمۡ نَجۡعَلِ ٱلۡأَرۡضَ كِفَاتًا ٢٥﴾ [المرسلات:٢٥] ، أي كِنًّا.

* * *

(١) ينظر: (٣/ ٧٢٨-٨١٤).



المحكم والمتشابه

اختلف العلماء في القرآن، هل هو من المحكم أو المتشابه على ثلاثة أقوال[١]:

القول الأول: القرآن كله محكم، لقوله تعالى: ﴿الٓر كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ﴾ [هود: ١].

القول الثاني: القرآن كله متشابه، لقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا﴾ [الزُّمَر: ٢٣].

القول الثالث: القرآن منه محم ومنه متشابه، لقوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ﴾ [آل عمران: ٧].

والصحيح هو القول الثالث، وأجيب عن الآيتين بأن المراد بإحكامه إتقانه وعدم تطرق النقض والاختلاف إليه، وبتشابهه كونه يشبه بعضه بعضا في الحق والصدق والإعجاز.

اختلف العلماء في معنى المحكم والمتشابه على ثمانية أقوال[٢]:

القول الأول: المحكم ما عرف المراد منه إما بالظهور وإما بالتأويل، والمتشابه ما استأثر الله بعلمه كقيام الساعة وخروج الدجال والحروف المقطعة في أوائل السور.

القول الثاني: المحكم ما وضح معناه، والمتشابه نقيضه.

القول الثالث: المحكم ما لا يحتمل من التأويل إلا وجها واحدا، والمتشابه ما

---

(١) ينظر: (٤/ ١٣٣٥).

(٢) ينظر: (٤/ ١٣٣٦).





احتمل أوجها.

القول الرابع: المحكم ما كان معقول المعنى، والمتشابه بخلافه كأعداد الصلوات واختصاص الصيام برمضان دون شعبان.

القول الخامس: المحكم ما استقل بنفسه، والمتشابه ما لا يستقل بنفسه إلا برده إلى غيره.

القول السادس: المحكم ما تأويله تنزيله، والمتشابه ما لا يدري إلا بالتأويل.

القول السابع: المحكم ما لم تتكرر ألفاظه، ومقابله المتشابه.

القول الثامن: المحكم الفرائض والوعد والوعيد والمتشابه القصص والأمثال.







المقدَّم والمؤخَّر[(١)]

هو قسمان:

القسم الأول: ما أَشكل معناه، فلما عرف أنه من باب التقديم والتأخير اتضح.

مثاله: قوله تعالى: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ [آل عمران:٥٥] ، أصلها: إني رافعك ومتوفيك.

وقوله تعالى:﴿وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾ [فاطر:٢٧] ، أصلها: سود غرابيب.

القسم الثاني: ما ليس كذلك.

مثاله: قوله تعالى: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ﴾ [آل عمران:١٨]، فهنا قدم لفظ الجلالة للتبرك.

وقوله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ﴾ [النساء:٦٩] ، فهنا قدم لفظ الجلالة للتعظيم.

* * *

(١) ينظر: (٤/ ١٣٩٩-١٤١١).



العام والخاص[1]

العام: هو لفظ يستغرق الصالح له من غير حصر.

الخاص: هو لفظ لا يستغرق الصالح له من غير حصر.

أمثلة عليهما:

أمثلة على العام:

١. قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾﴾ [الرحمن:٢٦].

٢. وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِى قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ﴾ [الأحقاف:١٧].

٣. وقوله تعالى: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء:١١٠].

أمثلة على الخاص:

١. قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾﴾ [النور:٤-٥].

٢. وقوله تعالى: ﴿فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾﴾ [آل عمران:٩٧].

* * *



(١) ينظر: (٤/ ١٤١٢-١٤٢١).

المجمل والمبيَّن[(١)]

المجمل: هو ما لم تتضح دلالته:

المبيَّن: هو ما اتضحت دلالته.

أمثلة عليهما:

أمثلة على المجمل:

١. قوله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ١٧﴾ [التكوير:١٧]، فإنه موضوع لأقبل وأدبر.

٢. قوله تعالى: ﴿ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖ﴾ [البقرة:٢٢٨] ، فإن القرء موضوع للحيض والطهر.

أمثلة على المبين:

١. قوله تعالى: ﴿مِنَ ٱلۡفَجۡرِ﴾ ، بعد قوله: ﴿ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ﴾ [البقرة:١٨٧] .

٢. قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحۡمَٰنِ مَثَلٗا﴾ [الزُّخرُف:١٧] ، فسره قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلۡأُنثَىٰ﴾ [النحل:٥٨].

* * *



(١) ينظر: (٤/ ١٤٢٦-١٤٣٠).

الناسخ والمنسوخ[١]

النسخ: لغة: الإزالة، ومنه قوله تعالى: ﴿فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ ثُمَّ يُحْكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٢﴾﴾ [الحج:٥٢].

واصطلاحا: هو إزالة حكم متقدم بحكم متأخر.

أمثلة:

١. **قوله تعالى**: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ ۚ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّا۟ئَةٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾﴾ [الأنفال:٦٥] ، **منسوخة بالآية بعدها**: ﴿ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّا۟ئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٦٦﴾﴾ [الأنفال:٦٦].

٢. **قوله تعالى**: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ ۚ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾﴾ [المجادلة:١٢] ، **منسوخة بالآية بعدها**: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَٰتٍ ۚ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا۟ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾﴾ [المجادلة:١٣].

* * *



(١) ينظر: (٤/ ١٤٣٥-١٤٤٩).



المشكِل والموهِم[1]

أي ما يوهم التعارض من الآيات.

أمثلة عليه:

قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ١٠١﴾ [المؤمنون:١٠١] ، ثم قال: ﴿وَأَقۡبَلَ بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ يَتَسَآءَلُونَ ٢٧﴾ [الصافات:٢٧]، أنه أراد ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الزُّمَر:٦٨]،فلا أنساب بينهم عند ذلك ولا يتساءلون﴿ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخۡرَىٰ فَإِذَا هُمۡ قِيَامٞ يَنظُرُونَ ٦٨﴾ .

* * *

(١) ينظر: (٤/ ١٤٨٦-١٤٨٧).



المطلق والمقيَّد[1]

المطلق: هو الدال على الماهية بلا قيد، وهو مع المقيد كالعام والخاص.

المقيد: هو ما دل على الحقيقة بقيد.

فمتى ورد حكم مطلقا وآخر مقيدا، رد المطلق إلى المقيد.

مثاله:

اشتراط العدالة في الشهود على الرجعة والوصية في قوله تعالى: ﴿وَأَشْهِدُواْ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [الطلاق:٢]، وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَأَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةُ ٱلْمَوْتِ ۚ تَحْبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعْدِ ٱلصَّلَوٰةِ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِى بِهِۦ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۙ وَلَا نَكْتُمُ شَهَٰدَةَ ٱللَّهِ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلْءَاثِمِينَ ﴿١٠٦﴾﴾ [المائدة:١٠٦].

وأطلق الشهادة في البيوع وغيرها في قوله: ﴿وَأَشْهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعْتُمْ﴾ [البقرة:٢٨٢ ، فيحمل المطلق على المقيد.

* * *

(١) ينظر: (٤/ ١٤٨٦-١٤٨٧).



المنطوق والمفهوم[١]

المنطوق: هو ما دل عليه اللفظ في كل النطق.

المفهوم: هو ما دل عليه اللفظ لا في محل النطق.

والمفهوم قسمان:

القسم الأول: مفهوم موافقة: هو ما يوافق حكمه المنطوق.

القسم الثاني: مفهوم مخالفة: هو ما يخالف حكمه المنطوق.

أمثلة عليهما:

أمثلة على المنطوق:

١. قوله تعالى: ﴿فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾ [البقرة:١٩٦].

٢. قوله تعالى: ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾ [البقرة:٢٨٢].

أمثلة على مفهوم الموافقة:

قوله تعالى: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾ [الإسراء:٢٣] تدل على تحريم الضرب.

أمثلة على مفهوم المخالفة:

قوله تعالى: ﴿إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ﴾ [الحُجُرات:٦]، مفهومه أن غير الفاسق لا يجب التبين في خبره فيجب قبول خبر الواحد العدل.

* * *

(١) ينظر: (٤/ ١٤٨٩-١٤٩٢).



الخاتمــة

الحمد لله وليِّ الصالحين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آل محمد وصحبه وسلم، وبعد..

فإننا قد استعرضنا خلال هذا البحث عدة موضوعات رئيسة في كتاب الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين السيوطي رحمه الله، وقد استهللنا البحث بنبذة مختصرة عن مؤلفه رحمه الله متضمنة: اسمه ونسبه، ومولده، ونشأته، وحياته العلمية، وأشهر شيوخه وتلاميذه، ومذهبه الفقهي، وعقيدته، ومؤلفاته، ووفاته، ثم ذكرنا نبذة مختصرة عن كتاب الإتقان متضمنة: أقسام الكتاب، ومصادره، ثم ذكرنا جملة من المصطلحات الواردة فيه، وعرفنا كل مصطلح تعريفا مجملا، وعرَّجنا بذكر أمثلة على كل مصطلح، وقد بلغ عدد المصطلحات التي ذكرناها سبعة وثلاثين مصطلحا، وهي كالآتي:

١. المكي والمدني.
٢. الحضري والسفري.
٣. النهاري والليلي.
٤. الصيفي والشتائي.
٥. الفراشي والنومي.
٦. الأرضي والسمائي.
٧. ما نزل من القرآن على لسان بعض الصحابة رضي الله عنهم.
٨. ما نزل من القرآن على بعض الأنبياء عليهم السلام، وما لم ينزل منه على أحد قبل النبي ﷺ.
٩. المشيَّع والمفرد.





١٠. الوقف والابتداء.

١١. غريب القرآن.

١٢. المحكم والمتشابه.

١٣. المقدَّم والمؤخر.

١٤. العام والخاص.

١٥. المجمل والمبين.

١٦. الناسخ والمنسوخ.

١٧. المشكِل والموهِم.

١٨. المطلق والمقيد.

١٩. المنطوق والمفهوم.

هذا، وما كان من توفيق، فمن الله جل وعلا، وما كان من خطأ أو سهو أو نسيان، فمني ومن الشيطان.

*** تم البحث والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ***





الفهرس

